

1. مقدمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وعبد، أما بعد:

فهذا مقال بعنوان: "علاقة فهم أحكام التجويد بعلمي النحو والصرف"، يهدف فيه صاحبه إلى إبراز العلاقة الوطيدة بين أحكام التجويد وعلمي النحو والصرف حتى يكون معلم التجويد ومتعلمه على دراية بهذا العلم وحسن فهم وإفهام، وذلك أن متعلم أحكام التجويد ومعلمه تمر بهما بعض الأحكام من التجويد مبنية على علم النحو أو الصرف، بحيث لو استغنى عنهما لما تم له فهم هذه الأحكام ولما استطاع أن يوصل الفهم الصحيح إلى المتعلمين إذا كان معلما.

واقتصرت على أحكام قراءة نافع لأنها القراءة السائدة في منطقة المغرب الإسلامي، والأكثر تعلقا في بعض أحكامها بعلمي النحو والصرف.

1. إشكالية المقال:

ما هي أحكام التجويد في قراءة نافع التي لا يتم فهمها إلا بمعرفة ما يتعلق بها من مسائل النحو والصرف؟

2. أهداف المقال:

- إبراز العلاقة الوطيدة بين أحكام التجويد وعلمي النحو والصرف.

- فهم التجويد وإفهامه على أكمل وجه وأحسنه.

3. منهج المقال:

يسير المقال وفق المنهج الاستقرائي في البحث عن أحكام التجويد التي لها متعلق بالنحو والصرف، والتحليلي الذي يساعد في شرح العلاقة بين أحكام التجويد وعلمي النحو والصرف.

4. خطة المقال:

للإجابة عن الإشكالية لابد من بناء صرح هذا المقال على مقدمة وخمسة مباحث وخاتمة.

المقدمة وفيها تمهيد وإشكالية المقال وأهدافه، وخبطته.

والمباحث الخمسة هي: علاقة ميم الجمع وهاء الضمير بعلمي النحو والصرف، وعلاقة الممدود والمقصور بعلمي النحو والصرف وعلاقة الهمز بعلمي النحو والصرف، وعلاقة الفتح والإمالة بعلمي النحو والصرف، وعلاقة ياءات الإضافة والياءات الزوائد بعلمي النحو والصرف، بينت من خلالها تعريفاتها وملخص أحكامها وصلتها بعلم النحو والصرف وتأثير الجهل بهما على المعلم والمتعلم. والخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج والتوصيات.

2. المبحث الأول: علاقة باب ميم الجمع وهاء الضمير بعلمي النحو والصرف.

ميم الجمع وهاء ضمير الواحد مما يكثر الكلام حولهما في أحكام التجويد، وفي الفرعين الآتين بيانهما وبيان ما يتعلق به كل منهما بعلوم النحو والصرف.

1.2. المطلب الأول: ميم الجمع.

ميم الجمع كثيرة جدا في القرآن الكريم مثل: قلوبهم، أنفسهم، رزقناهم، صرفكم، عليكم، لهم، هم ...

2. 1. الفرع الأول: تعريفها وموقعها.

هي "الميم الزائدة عن بنية الكلمة الدالة على جمع المذكرين حقيقة أو تنزيلا، وتكون في الأسماء والأفعال والحروف" (المارغني، 2011، صفحة 281)

وتقع بعد أربعة أحرف يجمعها قولك: أهلك.

أ - الهاء، نحو: عَلَيْهِمْ * أَمْرُهُمْ * وَقِهِمْ *.

ب - الكاف، نحو: * أَنْفُسُكُمْ * و * يَسِيرُكُمْ * و * مِنْكُمْ *

ج - التاء، نحو: * أَنْتُمْ * و * أَعْلَشْتُمْ *.

د - الهمزة في كلمة: * هَاؤُمْ * [الحاقة: 19]، وليس في القرآن غيره. (المارغني، 2011، صفحة 71).

2. 1. 2. الفرع الثاني: أحكامها في قراءة نافع.

لها حالتان: الأولى: أن تقع قبل متحرك، والمتحرك على قسمين: الأول: همزة القطع، نحو: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ﴾ ورش يضمها ويصلها بواو، وقالون يسكنها. الثاني: غير همزة القطع، نحو: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ﴾ ورش وقالون متفقان في الإسكان، وقالون وجه آخر في ميم الجمع هنا وهو الضم والصلة مطلقا.

الثانية: أن تقع قبل ساكن ولا يكون إلا بعد همز الوصل، نحو: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ فإن ورش قالون متفقان في ضم الميم تجنباً لالتقاء الساكنين. (المارغني، 2011، صفحة 71)

أما إذا اتصل بالكلمة المختتمة بميم الجمع ضمير ضمت ووصلت مثل: ﴿أَنْزَلْنَاهُ مَكْمُوهَا﴾ [هود: 28]، ﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ﴾ [المؤمنون: 111].

2. 1. 3. الفرع الثالث: طليتها بعلم الصرف.

كل ما ذكرت من تعريف وأحكام لميم الجمع له علاقة بعلم الصرف: فبمعرفة تعريفها يستطيع المعلم والمتعلم التفريق بينها وبين غيرها من الميمات التي تلحق الكلمات؛ فإذا عرف المتعلم أنها زائدة عن بنية الكلمة ودالة على جمع المذكرين يستطيع أن يفرق بينها وبين الأصلية في مثل كلمة (وليحكم) و(لم) و(نعم) فالميم فيها أصلية وليست دالة على الجمع فلا تأخذ أحكام ميم الجمع في باب أحكام التجويد.

ويفرق بينها وبين التي للمثنى في مثل: ﴿وَأَتَيْنَاهُمَا﴾ [الصفات:117].

وعند توجيه ضم الميم وصلتها، هل له مستند في علم الصرف واللغة عموماً؟

نعم لها مستند إذ وردت لغة العرب فيها على ثلاثة مذاهب: منهم من يثبت الواو مطلقاً، ومنهم من يحذفها مطلقاً، ومنهم من يثبتها إذا وقعت بعدها همزة لأنها من آخر الحلق، فمد ما قبلها ليتوصل بالمد إلى تحقيقها. (الأندلسي، 1419هـ - 1998م، صفحة 136/2)

ومعرفة هذا مهم للمعلم؛ لأنه قد يسأله المتعلم مستغرباً: لماذا الميم هذا يقرأها ساكنة والآخر يقرأها مضمومة موصولة؟ فيجيب المعلم أن كل هذا قد جاءت به اللغة العربية، والقرآن أنزل بلسان عربي مبين.

وقد يسأل المتعلم كذلك: لماذا ضمت الميم ولم توصل في مثل: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة:5] و﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ [البقرة:183] باتفاق الروايتين؟ فيجيب المعلم على حسب اللغتين، لغة إسكان الميم، ولغة الضم والصلة.

في لغة الإسكان: يتخلص من التقاء الساكنين بتحريك الأول بالضم، واختير الضم دون الكسر لأنه إذا اتصل بها ضمير ضمت ووصلت. (الاستراباذي، 1425 - 2004، صفحة 501/1)

وعلى لغة الضم والصلة: يتخلص من الواو لالتقائه بساكن بعده؛ لأنه إذا التقى حرف مد ولين وساكن بعده يحذف حرف المد واللين، كما قال القائل:

إن ساكنان التقيا اكسِرَ ما سبقُ *** وإن يكن لينا فحذفه استحق. (الصبان، 1417 - 1997، صفحة 134/1)

أي إن يكن حرف مد يحذف.

2.2. المطلب الثاني: هاء ضمير الواحد.

هاء ضمير الواحد وتسمى هاء الكناية يكثر دورانها جداً في القرآن الكريم.

2. 1. الفرع الأول: تعريفها.

هي هاء الضمير الزائدة عن بنية الكلمة والتي يكتنى بها عن الواحد المذكر الغائب. (نصر، 1414 - 1994، صفحة 216)

واستدرك على هذا التعريف بهذا التعريف: "هي هاء ضمير الواحد (المارغني، 2011، صفحة 78)؛ لأن هذه الهاء في القرآن الكريم منها ما هي عائدة على الله عز وجل، والله سبحانه لا يقال في حقه غائب ومذكر، لعدم الدليل على هذه الأوصاف، ولأنها لا تليق بالرب عز وجل فينزه عنها.

وهذا التعريف الذي ذكرت يشترك فيه أهل التجويد وأهل النحو والصرف، وبه يميز المعلم والمتعلم بين هذه الهاء والهاء التي في مثل: ﴿مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ﴾ [هود:91] و﴿كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا﴾ [العلق:15] فإن الهاء في الآيتين أصلية وليست هاء ضمير، فلا تطبق عليها أحكام هاء الكناية.

2.2. الفرع الثاني: أحكامها في قراءة نافع.

هاء الضمير لها خمس حالات تعرف من خلال البيت الآتي منطوقا ومفهوما:

قال ابن بري:

فَالِهَاءُ إِنْ تَوَسَّطَتْ حَرَكَتَيْنِ *** فَتَنَافَعُ يَصِلُهَا بِالصَّلَاتَيْنِ. (ابن بري، 1435 - 2014، صفحة 80)

من منطوق البيت: الحال الأولى: الهاء إذا أتت بين متحركين فنافع من روايتي ورش وقالون يصلها بالواو إذا كانت الهاء مضمومة، وبالياء إذا كانت الهاء مكسورة، مثل: ﴿إِنَّهُ هُوَ﴾ و﴿لِرَبِّهِ لَكُنُودٌ﴾

من مفهوم البيت: الحالات الباقية: وهي أن تقع بين متحرك وساكن، وساكن ومتحرك، وساكنين، وحركتين في الحال وساكن ومتحرك في الأصل. في هذه الحالات نافع لا يصل الهاء، مثل: ﴿وَلَهُ الْمُلْكُ﴾ [الأنعام: 73]، و﴿عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابُ﴾ [الكهف: 1]، و﴿عَقَلُوهُ وَهُمْ﴾ [البقرة: 75]، و﴿فِيهِ هُدًى﴾ [البقرة: 1]، و﴿فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ [البقرة: 185]، و﴿وَأَتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكُ﴾ [البقرة: 251]، إلا الحال الأخيرة وصلها ورش ولم يصلها قالون إلا ما استثنى لهما فيها (بري، 1435 - 2014، الصفحات 80-81)، وألحقت بهاء الضمير هاء هذه لشبهها بها.

2.3. الفرع الثالث: صلته بعلم النحو والصرف.

الحال الأخيرة في الفرع السابق لها صلة وطيدة بعلم النحو وعلم الصرف، ولا تفهم إلا بفهمهما.

أولاً: صلته بعلم النحو.

صلة هاء الضمير في الحالة الأخيرة بعلم النحو في باب الجزم بحذف حرف العلة، فقالون في مثل: ﴿نُؤَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُفَضِّلِهِ جَهَنَّمَ﴾ [النساء: 115]، و﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَّقِ اللَّهَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ [النور: 52]، و﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ [الأعراف: 111] و[الشعراء: 36]، و﴿فَأَلْقَاهُ إِلَيْهِمْ﴾ [النمل: 28]، لا يصل الهاء؛ لأنها واقعة في الأصل بين ساكن ومتحرك، هذا الساكن حذف للجزم في الفعل المضارع، وللبناء على حذفه في فعل الأمر.

فمثلاً أصل (نوله): نوليه، وقع هذا الفعل جواباً للشرط فجزم وعلامة الجزم حذف حرف العلة (الياء). وأصل (ألقه): يلقيه، لما صرف في الأمر بني على حذف الياء.

قال ابن مالك:

وَأَيُّ فِعْلٍ آخِرٌ مِنْهُ أَلِفٌ ... أَوْ وَآوِ أَوْ يَاءٌ فَمُعْتَلًا عُرِفَ

فَالْأَلِفُ أَنْوَ فِيهِ غَيْرُ الْجَزْمِ ... وَأَبْدِ نَضَبَ مَا كِيدَعُو يَزْمِي

وَالرَّفْعُ فِيهِمَا أَنْوَ وَاحْدٌ جَازِمًا ... ثَلَاثُهُنَّ تَقْضِي حُكْمًا لَازِمًا (ابن مالك، دت، صفحة 12)

فالمعلم والمتعلم إن لم يكونا على دراية بهذه المسائل النحوية فإنهما لن يدركا فهم باب هاء الكناية.

ثانياً: صلته بعلم الصرف.

ولها -أي الحال الأخيرة- كذلك علاقة بعلم الصرف في باب الإعلال، وذلك في رواية قالون الذي قرأ

﴿يَرْهُو أَحَدٌ﴾ [البلد:7]، ﴿خَيْرًا يَرْهُو...﴾ ﴿شَرًّا يَرْهُو...﴾ [الزلة:9]، بالصلة على خلاف الأصل.

لماذا خالف قالون أصله هنا؟ يجيبنا ابن بري بقوله:

وَلَمْ يَكُنْ يَرَاهُ فِي هَاءِ يَرَهُ *** مَعَ ضَمِّهَا وَجَزْمِهِ إِذْ غَيَّرَهُ

لَفَقْدِ عَيْنِهِ وَلَامِهِ فَقَدْ *** نَابَ لَهُ الْوَضْلُ مَنَابَ مَا فَقَدَ (بري، 1435 - 2014، صفحة 47)

أي لم يقرأ قالون هاء ﴿يَرَهُ...﴾ بحذف الصلة وهي مضمومة مثل ﴿يَرْضُهُ﴾ وهي كذلك بين ساكن ومتحرك في الأصل، وحذف الساكن للجزم، وذلك للإعلال الآتي:

أصل (يره) قبل الإعلال والجزم واتصال الضمير: (يَرْأَى)، نقلت حركة الهمزة وهي عين الكلمة إلى الراء قبلها وحذفت فصارت (يَرَى)، وبعد الجزم حذفت الياء (الألف المقصورة)، وهي لام الكلمة، ففقدت الكلمة عينها ولامها، فأثبتت الصلة للهاء ليعوض ما فقدت الكلمة، بخلاف غيرها من الكلمات التي حذفت صلتها فقدت لامها فقط. (المارغني، 2011، صفحة 87)

وعليه فمعرفة الإعلال في هذه المسألة يفيد في معرفة توجيه صلة (يره) عند قالون، ولولاها ما فهم المعلم والمتعلم هذا التوجيه. والله أعلم.

3. المبحث الثاني: علاقة باب الممدود والمقصور بعلمي النحو والصرف

باب الممدود والمقصور من أهم الأبواب في علم التجويد، وقبل معرفة صلته بعلم النحو والصرف نعرف به ونبرز أحكامه.

1.3. المطلب الأول: تعريف الممدود والمقصور.

المد هو إطالة الصوت بحرف من حروف المد واللين، أو من حرفي اللين فقط. وأحرف المد واللين هي: الألف مطلقا، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها.

وحرفا اللين: الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما.

والقصر هو إثبات حرف المد واللين، أو حرف اللين فقط من غير زيادة عليهما. (المارغني، 2011، صفحة 88)

2.3. المطلب الثاني: أحكام الممدود والمقصور عند نافع.

الممدود والمقصور أنواع، وعليه سنعرض في الفروع الآتية أحكام كل نوع.

3. 2. 1. الفرع الأول: المقصور ويسمى «المد الأطلي» أو «الطبيعي»:

تعريفه: المد الطبيعي هو الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به، ولا يستقيم المعنى المراد بغير وجوده، ولا يتوقف على سبب من «همز» أو «سكون».

ومقدار مده حركتان، وزمن الحركة نصف ثانية.

ويلحق بالمد الأصلي الأنواع الآتية:

- مد العوض: وهو المد الناتج عن التوقف على التنوين المفتوح.

- مد الصلة الصغرى: هو هاء الضمير أي (هاء الكناية) إذا كانت «مضمومة» أو «مكسورة» ووقعت بين حرفين متحركين ولم يكن ما بعدها «همزة» - ولم تكن هذه الهاء موقوفا عليها. (ذكرى، 1410، الصفحات 178 - 181)

- حروف (حي طهر) من حروف الهجاء المفتوحة بها بعض سور القرآن الكريم. (ذكرى، 1410، الصفحات 190-191)

ومن المقصور ما اقتصر فيه على الإسكان في حرفي اللين.

3. 2. 2. الفرع الثاني: المد الفرعي:

تعريفه: هو المد الزائد عن مقدار المد الطبيعي والذي يتوقف على سبب يأتي بعد حرف المد وينعدم بانعدام سببه (ذكرى، 1410، صفحة 184).

وهو على قسمين:

أولاً - ما توقف على (همزة) تأتي بعد حرف المد، أو قبله.

ثانياً - ما توقف على (سكون) يأتي على الحرف الذي يلي حرف المد.

فما توقف على همزة قطعية أربعة أنواع:

الهمز المتصل: وهو ما كان المد والهمز في كلمة واحدة، والمد يسبق الهمز، مثل: (والسماء). يمدّه ورش بمقدار ست حركات، وقالون بمقدار أربع حركات.

الهمز المنفصل: وهو ما كان المد في آخر الكلمة والهمز في أول الكلمة الموالية، مثل: (وما أنتم). يمدّه ورش بمقدار ست حركات، وقالون يمدّه بحركتين أو أربع.

مد البدل: وهو ما أبدلت همزته الثانية الساكنة بعد همزة أولى متحركة حرف مد من جنس حركة الثانية مثل: (ءامنوا) أصلها أَمْنُوا، ما لم يكن قبل الهمزة ساكن أصلي صحيح، وألحق به كل همز يليه حرف مد، (مثاب). يمدّه ورش بمقدار حركتين أو أربع أو ست، ويمدّه قالون بمقدار حركتين فقط، فهو ملحق عنده بالمد الطبيعي.

مد اللين: وهو أن يلي الواو أو الياء الساكنتين المفتوح ما قبلهما همز. يمدّه ورش بمقدار أربع حركات أو ست، مثل: (السوء) و(شيء). وله فيه استثناءات سيأتي ذكرها. (أكرو، 1438-2016، الصفحات 63-75)

وما توقف على سكون أربعة أنواع:

مد لازم كلمي: ما كان المد وسببه في كلمة، وهو على نوعين: مثقل، مثل: (الطائفة)، ومخفف مثل: (محيي).

ومد لازم حرفي: ما كان الحرف وسببه في حرف من حروف الهجاء المفتوحة بها بعض سور القرآن الكريم، وهو على نوعين: مثقل ومخفف، مثل قراء اللام والميم من قوله تعالى: (ألم). وكلا النوعين محل اتفاق بين القراء تمد بمقار ست حركات، ما عدا كلمة (محيي) ففيها خلاف، وعين (كهيعص) بمريم، و(عسق) بالشورى، ففيها التوسط والطول.

المد العارض للسكون، المد الذي سببه سكون عارض أتى للوقف، مثل: (يسجدون)، وهو كذلك محل اتفاق بين القراء يمد بمقدار حركتين أو أربع أو ست.

اللين العارض للسكون، الوقف على (سوف) و(البيت)، وهو كذلك محل اتفاق بين القراء يمد بمقدار حركتين أو أربع أو ست. (مقيدش، 1431-2001، الصفحات 83-85)

3.3. المطلب الثالث: صلة الممدود والمقصور بعلمي النحو والصرف.

ما يتعلق من الممدود والمقصور بعلمي النحو والصرف في هذا الباب نذكره في الفروع الآتية:

3.3.1. الفرع الأول: الهمز المنفصل.

الهمز المنفصل له علاقة بعلم النحو من ناحية رسم المصحف؛ لأنه توجد كلمات متصلة ببعضها بسبب حذف الألف مثل: (يأيها) فهي مركبة من كلمتين حرف النداء (يا) والمنادى مع هاء التنبيه (أيها)، ومعرفة هذا أمر ضروري؛ لتحديد نوع المد في حرف النداء؛ لأن من لا يعرف أن هذه الكلمة مركبة سيظن أنها كلمة واحدة والمد فيها من نوع المتصل.

3.3.2. الفرع الثاني: مد البدل.

مد البدل له علاقة بعلم الصرف من ناحية معرفة حركة الهمزتين وحركتهما، فمثلا كلمة (ءامنوا) أصلها قبل اتصال واو الجماعة بها (أمن) على وزن (فعل)، لما دخلت عليها الهمزة المشابهة لهمزة التعدية أصبحت (أأمن) على وزن (أفعل)، والعرب إذا التقت عندهم همزتان الأولى متحركة والثانية ساكنة يدلون الثانية حرف مد من جنس حركة الأولى (الاستراباذي، 1425 - 2004، صفحة 704/2).

ومعرفة هذا يفيد في التفريق بين (ءامنوا) وما شابهها وكلمة (ءأمنتم) من قوله تعالى: ﴿ءَأْمِنْتُمْ مِّنْ فِي السَّمَاءِ﴾ [الملك: 16]، فأصل (ءأمنتم): (أأمنتم) بهمزتين مفتوحتين، والحكم فيهما في رواية ورش يختلف، والمعلم والمتعلم من لا يعرف أصل الهمزتين في الكلمتين سيظن أن المد في (ءأمنتم) مد بدل وهو ليس كذلك، بل هو إبدال الهمزة الثانية حرف مد فيه القصر فقط، ومد البدل في (ءامنوا) فيه القصر والتوسط والطول.

3.3.3. الفرع الثالث: مد اللين.

مد اللين له علاقة بعلم الصرف في استثناءات ورش من حكم مد اللين وهي كلمة (سوءات)، و(الموءودة)، و(موئلا)، ومد اللين كما مر بنا فيه وجهان: التوسط والطول، لكن في هذه الكلمات هناك أوجه أخرى، ففي واو (سوءات) القصر أي الإسكان، والتوسط، ولها علاقة بمد البدل فيها، فإذا قرأت بالقصر في الواو ففي البدل القصر والتوسط والطول، وإذا قرأت بالتوسط في الواو ففي البدل التوسط فقط. وفي واو (الموءودة)، و(موئلا) القصر فقط أي إسكان الواو. (المارغني، 2011، صفحة 112)

وإنما استثنى ورش (سوءات) من ﴿سَوَاءَتِهِمَا﴾ [الأعراف: 20]، ﴿سَوَاءَاتِكُمْ﴾ [الأعراف: 25] لأن (سوءات) جمع سَوَاءَ على وزن فَعْلَةٍ، وحق باب (فَعْلَةٍ) أن يجمع إذا كان اسما صحيح العين ثلاثيا مؤنثا على (فَعْلَات) بفتح العين؛ نحو (صحفة) (صَحَفَات)، فإن كان معتل العين (بَيَضَات)، و(لَوَزَات)، و(سَوَاءَات) فأكثر العرب يسكنون الياء والواو استقلا للحركة على حرف العلة، فمن استثنى واو سوءات نظر إلى أن حق الواو في الأصل الحركة، والسكون عارض، فقصر الواو ولم يمدّها.

واستثنى واو (مَوئَلًا) [الكهف:] و(الموءودة) [التكوير:]؛ لأن أصل (موئلا): (وأل) في الماضي و(يئل) في المضارع بحذف الواو أصله (يوئل)، وأصل (الموءودة): (وَأد) في الماضي و(يئد) في المضارع بحذف الواو أصله (يوئد)، فلما فقدت الواو في بعض تصارييف الكلمتين استثنيت فيهما الواو لورش فقصرها. (المارغني، 2011، الصفحات 112-113)

4. المبحث الثالث: علاقة باب الهمز بعلمي النحو والصرف.

باب الهمز في أحكام التجويد باب مهم جدا وخاصة في قراءة نافع من روايتي ورش وقالون.

1.4.1. المطلب الأول: تعريف الهمز والفرق بين قطعيه ووصليه.

المعروف في اللغة والإملاء أن الهمز خصص بأحكام دون غيره من الحروف، نذكر تعريفه وأنواعه والفرق بين أنواعه في الفروع الآتية:

4.1.1. الفرع الأول: تعريفه.

الهمز في اللغة الدفع بسرعة، تقول: همزت الفرس همزا إذا دفعته بسرعة. وسمي الحرف المعروف همزة؛ لأن الصوت يدفع عند النطق به لكلفته على اللسان، والنبر مرادف عند الجمهور للهمز، تقول نبرت الحرف نبرا إذا همزته. (المارغني، 2011، صفحة 119)

وعرفه الأستاذ عبد السلام هارون قائلا: "الهمزة (أو الألف اليايسة): حرف مخصوص يقبل الحركة؛ بخلاف الألف اللينة التي لا تقبل الحركات. فالحرف الأول من (أمر) همزة تقبل الحركة، والحرف الأخير من (الفتى) ألف لينة لا تقبل أي حركة." (هارون، 1993، صفحة 119)

4. 1. 2. الفرع الثاني: أنواع الهمز ومواقعها.

أولاً: أنواعه:

هو نوعان: همز قطع وهمز وصل.

"فهمزة القطع هي: التي تثبت في النطق وصلاً ووقفاً، وينقطع بالتلفظ بها ما قبلها عما بعدها، وهي ثابتة بثبوت الحكم الذي تدلّ عليه من بنية أو معنى، وسواء كانت أصلية أو زائدة، أو بدلاً، نحو: أخذ، وأحمر، وإشاح في: وشاح." (ابن الأثير، 1420-2000، صفحة 312/2)

وتدخل في الاسم والفعل والحرف، أما الاسم: فكل اسم في أوله همزة وليس من الأسماء العشرة، ولا من المصادر التسعة، فهي همزة قطع. (ابن الأثير، 1420-2000، صفحة 320/2)

وأما همزة الوصل، فهي التي تثبت في الابتداء وتحذف في الوصل؛ لأنها إنما جيء بها توصلاً إلى النطق بالسكان... ولهذا لا يكون ما بعدها إلّا ساكناً، فإن تحرك فليسبب، ولا تكون إلّا زائدة، فإن اتصل ما بعدها بكلام قبلها حذفت؛ للغناء عنها؛ حيث أمكن النطق بالسكان. (ابن الأثير، 1420-2000، صفحة 312/2)

ثانياً: مواقعها:

1- مواضع همزة الوصل:

- في الأسماء:

- الأسماء الستة الآتية: (اسم، ابن، ابنة، ابنم، امرؤ، امرأة. وكذلك مثني هذه الأسماء: اسمان، ابنان، ابنتان... والمنسوب إلى كلمة اسم: الموصول الاسمي والجملة الاسمية.)

- الأسماء الثلاثة الآتية: (اثنان، اثنتان، ايمن الله، ومختصرها: ايم الله.)

- مصدر الفعل الخماسي، مثل: (اجتماع، اتحاد، اشتراك، ابتداء، الامتحان، اتفاق، اختلاف، ادخار، ائتلاف، ابتسام، الانتظار، انتهاء.)

- مصدر الفعل السداسي، مثل: (استخراج، استقلال، استقبال، الاستقرار، اعشيشاب، الاستدلال، استيعاب، استحسان، الاستعداد، الاستشارة.). (إبراهيم، 1975، صفحة 38)

- في الأفعال:

1- ماضي الخماسي، مثل: (اجتمع، اتحد، اشترك، ابتداء، امتحن، اتفق، اختلف، ادخر، ائتلف، ابتسم، انتظر، انتهى.)

2- ماضي السداسي، مثل: (استخرج، استقل، استقبل، استقر، اعشوشب استدل، استوعب، استحسّن، استعد، استشار.)

3- أمر الخماسي، مثل: (اجتهد، اجتمع، اتحد، اشترك، ابتدئ، اتفق، ادخر، ابتسم، انتظر، انته.)

4- أمر السداسي، مثل: (استخرج، استقل، استقبل، استقر، استدل، استوعب.)

5- أمر الثلاثي، مثل: (اكتب، اجلس، افتح، اذكر، ادع، أنه، اجر). (إبراهيم، 1975، صفحة 39)

ج- في الحروف:

همزة: ال، مثل: (التلميذ، الراعي، السابق، المشترك، الذي، التي، اللذان، اللتان، اللاتي، اللاتي، الله). (إبراهيم، 1975، صفحة 39)

4. 1. 3. الفرق الثالث: الفرق بين همزة القطع وهمزة الوصل.

"نفَرّق بين همزة الوصل وهمزة القطع في الأسماء بالتصغير، فإن ثبتت بالتصغير، فهي همزة قطع، وإن سقطت فهي همزة وصل؛ نحو همزة: "أب، وابن" فالهمزة في "أب" همزة قطع، لأنها تثبت في التصغير، لأنك تقول في تصغيره: "أبني"، والهمزة في "ابن" همزة وصل؛ لأنها تسقط في التصغير؛ لأنك تقول في تصغيره: "بني". ونفَرّق بين همزة الوصل وهمزة القطع في الأفعال، بأن تكون ياء المضارع منه مفتوحة، أو مضمومة، فإن كانت مفتوحة؛ فهي همزة وصل؛ نحو: ما قدمناه، وإن كانت مضمومة؛ فهي همزة قطع؛ نحو: (أَجْمَل، وَأَحْسَن) وما أشبه ذلك، لأنك تقول في المضارع منه: (يُجْمَل، وَيُحَسَّن) وما أشبه ذلك؛ وهمزة مصدره -أيضاً- همزة قطع كالفعل، وإنما كُسرت من (إجمال) ونحوه لثلاثي ياء المجمع، فإنهم لو قالوا: (أَجْمَل، أَجْمَالاً) بفتح الهمزة في المصدر؛ لالتبس بجمع (جَمَل) فلما كان ذلك يؤدي إلى اللبس؛ كسروا الهمزة لإزالة اللبس." (الأنباري، 1377 - 1957، صفحة 403)

2.4. المطلب الثاني: ملخص أحكام الهمز عند نافع.

الهمز في أحكام التلاوة على أنواع نذكرها في الفروع الآتية:

4. 2. 1. الفرق الأول: الهمز المزدوج.

والهمز المزدوج نوعان:

الأول: الهمز المزدوج من كلمة:

والهمز المزدوج من كلمة على نوعين كذلك:

1- ما كانت فيه الهمزتان قطعتان:

وهو على ثلاثة أضرب:

مفتوحة فمفتوحة: (أَ أ) مثل: (أَأْذَرْتَهُمْ)، قرأ ورش بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية بين بين، أو إبدالها ألفاً مدية طويلاً لسكون النون بعدها. و(أَلْد) تحقيق الأولى وتسهي الثانية بين بين، أو إبدالها ألفاً مدية قصراً لحركة اللام بعدها. وقرأ قالون بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية بين بين في الكلمتين مع إدخال ألف مدية قصراً بين الهمزتين.

مفتوحة فمضمومة: (أُ أ) مثل: (أَأْلَقِي) قرأها ورش وقالون بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية بالضم، واختص قالون بإدخال ألف مدية قصراً بين الهمزتين.

مفتوحة فمكسورة: (أَ، إِ)، مثل: (أَإِذَا)، قرأها ورش وقالون بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية بالكسر، واختص قالون بإدخال ألف مدية قصرا بين الهمزتين.

تنبيه: ترك قالون الإدخال في الكلمات التي اجتمعت فيها ثلاث همزات للتخفيف في مثل: (أ.امتم)، وتركه كذلك في كلمة (أئمة)، وسيأتي سبب ذلك.

2- ما كانت فيه الهمزة الأولى قطعية والثانية وصلية:

تأتي الهمزة الوصلية إما مفتوحة أو مكسورة.

المفتوحة:

وذلك في (ءآلآن) في موضعي يونس، و(ءالذَّكْرَيْنِ) في سورة الأنعام و(ءالله) في يونس والنمل.

(ءآلآن): يقرأها ورش وقالون بتحقيق الهمزة الأولى، وتسهيل همزة الوصل، أو إبدالها ألفا مدية طولا باعتبار أصل اللام قبل نقل حركة الهمزة إليها، أو قصرا باعتبار حال اللام. (المارغني، 2011، الصفحات 155-156)

(ءالذَّكْرَيْنِ) و(ءالله): يقرأها ورش وقالون بتحقيق همزة القطع وتسهيل همزة الوصل، أو إبدالها ألفا مدية طولا بسبب الإدغام بعدها. (أكرور، 1438-2016، صفحة 91) المكسورة:

وذلك في مثل: أتخذتم، أفترى ... أصلها: أتخذتم، أفترى ... يقرأها ورش وقالون بتحقيق الهمزة الأولى وحذف همزة الوصل. (أكرور، 1438-2016، صفحة 92)

تنبيه: حذفت همزة الوصل هنا ولم تحذف إذا كانت مفتوحة لخوف الالتباس بين الاستفهام والخبر، ولا يعلم أي الهمزتين حذفت، أما المكسورة فمعلوم حذفها ولم تبق إلا همزة الاستفهام المفتوحة؛ فإذا فتحت الهمزة علم أنها الاستفهامية لأن همزة الوصل المحذوفة مكسورة.

الثاني: الهمز المزدوج من كلمتين:

الهمز المزدوج من كلمتين على ضربين:

1- متفتقتان في الحركة: (أَ، إِ)، (أُ، إِ)، (إِ، إِ).

مفتوحتان: (أَ، إِ): مثل: ﴿جاء أمرنا﴾ [مود:40]، ﴿جاء أحدكم﴾ [المؤمنون:99]، في المثال الأول قرأ ورش بتحقيق الهمزة الأولى، وتسهيل الثانية بين بين، أو إبدالها ألفا مدية طولا لأن الميم بعدها ساكن، وقرأ في المثال الثاني بتحقيق الهمزة الأولى، وتسهيل الثانية بين بين، أو إبدالها ألفا مدية قصرا لأن الحاء بعدها متحركة.

وقرأ قالون في المثالين بإسقاط إحدى الهمزتين، والأولى أقرب للإسقاط؛ لأن الحذف في اللغة يكون

من آخر الكلمات لا من أولها، مثل الترخيم في المنادى ك(يا صاح) أصلها يا صاحبي.

مضمومتان: (أُأ): مثل: ﴿أُولِيَاءُ أُولَئِكَ﴾ [الأحقاف:32] موضع واحد، قرأ ورش بتحقيق الهمزة الأولى، وتسهيل الثانية بين بين، أو إبدالها واوا مدية قصرا لأن اللام بعدها متحركة. وقرأ قالون بإسقاط إحدى الهمزتين.

مكسورتان: (إِإ): مثل: ﴿مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا﴾ [النساء:24]، ﴿فِي السَّمَاءِ إِلَهَ﴾ [الزخرف:84]، في المثال الأول قرأ ورش بتحقيق الهمزة الأولى، وتسهيل الثانية بين بين، أو إبدالها ياء مدية طولا لأن اللام بعدها ساكنة، وقرأ في المثال الثاني بتحقيق الهمزة الأولى، وتسهيل الثانية بين بين، أو إبدالها ياء مدية قصرا لأن اللام بعدها متحركة.

وزاد في ﴿هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ﴾ [البقرة:31] و﴿عَلَى الْبَغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ﴾ [النور:33] وجها آخر، وهو إبدال الثانية ياء خفيفة الكسر أي مختلصة الكسر.

وقرأ قالون بتسهيل الهمزة الأولى وتحقيق الثانية فيها كلها، وزاد وجها آخر في ﴿السُّوءِ إِلَّا﴾ [يوسف:53] فإنه يبدل المسهل واوا ويدغمها في الواو وقبلها، تقرأ: (بالسَّوِّ إِلَّا). وخص ﴿لِلنَّبِيِّ إِنْ ... النَّبِيِّ إِنْ﴾ [الأحزاب:50 و53]، بالإبدال ياء والإدغام في الياء قبلها، تقرأ: (لِلنَّبِيِّ إِلَّا). (المارغني، 2011، الصفحات 120-130)

2- مختلفتان في الحركة: (أُأ)، (أَإ)، (أُإ)، (إِأ).

اتفق ورش وقالون في أحكامها كلها. (المارغني، 2011، الصفحات 134-136)

مفتوحة فمكسورة: (أُإ): مثل: ﴿شُهَدَاءَ إِذْ﴾ [البقرة:132]، تحقيق الأولى وتسهيل الثانية فقط.

مفتوحة فمضمومة: (أُأ): في: ﴿جَاءَ أُمَّةٌ﴾ [المؤمنون:44]، تحقيق الأولى وتسهيل الثانية فقط. مضمومة فمفتوحة: (أُأ): مثل: ﴿نِشَاءَ أَصْبَنَاهُمْ﴾ [الأعراف:99]، تحقيق الأولى وإبدال الثانية واوا مفتوحة.

مضمومة فمكسورة: (أِإ): مثل: ﴿يَشَاءُ إِلَى﴾ [البقرة:141]، تحقيق الأولى وتسهيل الثانية، أو إبدالها واوا مكسورة.

مكسورة فمفتوحة: (إِأ): مثل: ﴿النِّسَاءِ أَوْ﴾ [البقرة:233]، تحقيق الأولى إبدال الثانية ياء مفتوحة.

4. 2. الفرع الثاني: الهمز المفرد.

الهمز المفرد قد يكون فاء أو عينا أو لا ما.

أولا: ما كان فاء للكلمة:

- مُسَكَّنًا: في الأفعال مثل: يؤمن، يألومون، فأتوا، أأمن، إئت، الذي أؤتمن، قال أئتوني، فرعون أئتوني... أو الأسماء مثل: المؤمنون، والمؤتفكات... فإن ورشا يبدلها حرف مد من جنس حركة ما قبلها فتقرأ:

يومن، يالمون، فاتوا، ءامن، إيت، الذيثمن، قالأتوني، فرعونوتوني، المومنون، والموتفكات.

واستثني لورش ما كان من باب الإيواء، مثل: فأووا، المأوى، تثويه ... فإنه يحققها.

وقالون لا يبدلها إلا إذا التقت همزتان فإنه يبدل الهمزة الثانية الساكنة حرف مد من جنس حركة الأولى مثل ءامن وءادم، أو بدئ بهمزة الوصل وبعدها همزة ساكنة فإنه يبدلها حرف مد من جنس حركة همزة الوصل مثل: إيت.

- محركا بالفتح وقبله ضم: يؤاخذ، مؤجلا، مؤذن، المؤلفة ... اختص ورش بإبدال الهمزة واوا خالصة مفتوحة. (أكرور، 1438-2016، الصفحات 97-100)

ثانيا: ما كان عينا للكلمة:

إذا كانت الهمزة ساكنة وعينا للكلمة وما قبلها كسر فإن ورشا لا يبدل إلا (بئس، الذئب، بئر) فيقرأها: (بيس، الذيب، بير)، أما قالون فلا يبدل شيئا من ذلك إلا في كلمة رثيا في سورة مريم فإنه يبدل الهمزة ياء ويدغمها في الياء التي بعدها فتقرأ: (رِثًا). (أكرور، 1438-2016، صفحة 101)

ثالثا: ما كان لا ما للكلمة:

لا يبدل ورش لام الكلمة إلا في كلمة واحدة وهي (النسيء) في سورة التوبة يبدلها ياء ثم يدغمها في الياء التي قبلها فتقرأ: (النسيئ). (أكرور، 1438-2016، صفحة 101)

3.4. المطلب الثالث: صلة الهمز بعلم الصرف.

ما يتعلق من أحكام الهمز بعلم الصرف نذكره في الفروع الآتية:

4. 3. 1. الفرع الأول: علاقة المد بهمز القطع والوصل.

الذي لا يفرق بين همز الوصل والقطع ربما يقع في إنشاء مد طويل مع همزة وصل ظنا أنها همزة قطع مثل قوله تعالى: ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ﴾ [المؤمنون: 91].

4. 3. 2. الفرع الثاني: علاقة همزة القطع بهمزة الوصل.

كذلك الذي لا يفرق بين الهمزتين ربما سهل همزة الوصل إذا سبقتها همزة قطع في كلمة أخرى ظنا منه أنها همزة قطع، مثل قوله تعالى: ﴿فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ﴾ [الإنسان: 19].

4. 3. 3. الفرع الثالث: ما تعلق بوزن الكلمات.

الذي لا يعرف الميزان الصرفي لا يستطيع فهم ما جاء في الهمز المفرد، والميزان الصرفي يتمثل في كلمة (فعل) وما اشتق منها وتصرف، فربما تصرفت الكلمة أو اشتق منها مصدر ونحوه فتختلط عليه مواضع فاء الكلمة وعينها ولاهما بسبب زيادة الحروف التي تظراً على الكلمة.

4. 3. 4. الفرع الرابع: ما تعلق ببعض الكلمات.

أولاً: كلمة (أئمة).

سبق في حكم هذه الكلمة أن استثنينا لقالون ألف الإدخال بين همزتيها، وسببه أن أصله (أَمِّمَة) على وزن أفعله جمع إمام كـ (أردية) جمع (رداء) نقلت كسرة الميم الأولى إلى الهمزة قبلها، ثم أدغمت الميم في الميم، فصار (أَمِّمَة) بهمزتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة وميم بعدها مشددة. فأصل الهمزة الثانية السكون وكسرتها عارضة؛ لأنها حركة نقل، فاعتبر قالون أصلها وهو السكون وألغى حركتها لعروضها فترك الفصل أي ألف الإدخال؛ لأنه إنما يكون بين الهمزتين المتحركتين لا بين متحركة وساكنة. (المارغني، 2011، الصفحات 126-127)

ثانياً: كلمة (الأولى) [النجم: 50].

يقرأها قالون وصلاً بما قبلها بإدغام نون التنوين في اللام المضمومة بنقل حركة الهمزة إليها وحذفها ثم همزة ساكنة فلام مفتوحة هكذا: (عَادَا لُؤْلَى).

لماذا همزت الواو وقد كانت حرف مد (الأولى)؟ والجواب أن أصل الواو همزة ساكنة أبدلت حرف مد لأنها سبقتها همزة مضمومة، ولما ذهب سبب إبدالها بالنقل والحذف رجعت الهمزة إلى أصلها. فالذي لا يعرف هذا الأمر سيقى محتاراً في السؤال الذي سألته.

5. المبحث الرابع: علاقة باب الفتح والإمالة بعلمي النحو والصرف

الفتح والإمالة لغتان من لغات العرب نزل بهما القرآن الكريم، والفتح هو الأصل، والإمالة فرع عنه، في المطالب الآتية نعرف بكل من الفتح والإمالة.

1.5. المطلب الأول: تعريف الفتح والإمالة

الفتح: هو فتح القارئ فمه بالحرف، وينقسم إلى:

فتح شديد: وهو نهاية فتح الفم بالحرف، ويسمى التفخيم، ويحرم في القرآن وليس من لغة العرب وإنما يوجد في لغة العجم.

فتح متوسط: وهو ما بين الفتح الشديد والإمالة المتوسطة، وهو الذي يستعمله أصحاب الفتح من القراء. (المارغني، 2011، الصفحات 194-195)

والإمالة: أن ينحو القارئ بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء من غير قلب خالص، ولا إشباع مبالغ فيه، وهي على قسمين:

كبرى: وتسمى المحض والإضجاع والبطح، وهي عند ورش رحمه الله في موضع واحد وهو حرف الهاء من ﴿طه﴾. (محمد، 1438-2017، صفحة 70)

وعند قالون في موضع واحد كذلك وهو إمالة الألف في من كلمة ﴿هَار﴾ في سورة هود. (مقيدش، 1431-2001، صفحة 75)

صغرى: وتسمى التقليل والتلطيف وبين بين، وإذا أطلقت الإمالة تنصرف إليها، وهي بين الفتح المتوسط والإمالة الكبرى. (محمد، 1438-2017، صفحة 70)

2.5. المطلب الثاني: ملخص أحكام الفتح والإمالة عند نافع.

الأصل هو الفتح والإمالة فرع عنه لأنها تتوقف على سبب، ولأن كل ما يمال يفتح وليس كل ما يفتح يمال، وعليه فالكلام سيكون على ما يمال؛ وما ليس بممال فهو مفتوح.

5. 2. 1. الفرع الأول: أسباب الإمالة.

قال المارغني:

أَمَالَ وَرَشَ كُلَّ مَا فِي الْبَابِ *** لِسَبَبٍ مِنْ خَمْسَةِ أَسْبَابٍ
وَهِيَ انْقِلَابُ أَلِفٍ عَنْ يَاءٍ *** وَشَبَهُ بِهِ وَكَسَرَ جَاءِي
بِأَثَرِ الْأَلِفِ وَالرَّسْمِ يَاءٍ *** لَهَا بِمُضْحَفٍ سِوَى مَا اسْتَشْنِيَا
ثُمَّ الْإِمَالَةُ الَّتِي يُمَالُ *** لِأَجْلِهَا رَأَى لَهَا مِثَالُ (المارغني، 2011، صفحة 196)

السبب الأول: انقلاب الألف عن الياء

ومعنى هذا أن كل ألف متطرّفة في اسم أو فعل يرجع أصلها إلى الياء (سواء كانت زائدة للتأنيث أو اتصلت بها الرّاء نحو:

يُقَالُ هذا احترازًا من انقلاب الألف عن الواو، واحترازًا عن ألف التّنوين عند الوقف مثل قوله تعالى: ﴿فَيَذُرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا (106) لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا﴾ [طه: 106-107]، أو ألف التّثنية كقوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾ [البقرة: 229]، فلا إمالة فيهما. (محمد، 1438-2017، الصفحات 71-72)

السبب الثاني: شبه الألف المنقلب عن الياء.

وهو فرع عن السبب الأول؛ لأنّه يشبهه في الحكم، ويخالفه في كونه لا يشترط انقلاب ألفه عن الياء، ويأتي هذا السبب على خمسة أوزان وهي: (فُعْلَى)، (فُعْلَى)، (فُعْلَى)، (فُعْلَى)، (فُعْلَى).

ملاحظة: قرأ الإمام ورش (رحمه الله) الألف في القسمين الأولين بالوجهين (الفتح والإمالة) وهذا بحسب ما يُقرأ به مدّ البدل ولكن ما اتصلت به الرّاء فإنّه يقرؤه بالإمالة وجهًا واحدًا، أي لا علاقة له بمدّ البدل. (محمد، 1438-2017، صفحة 73)

السبب الثالث: الكسر الواقع بأثر الألف.

ومعناه الكسر الواقع على الرّاء المتطرّفة التي تقع بعد الألف مثاله: (النار، والفجار، والحمار). وهو

على قسمين:

القسم الأول: كسر سببه الإعراب.

وهذا يكون في آخر الأسماء ولا فرق بين أن تنفصل الرّاء عن الضّمير نحو: (الدّار، والحمّار) وبين أن يتّصل بها ضميرٌ مخاطب أو غائب نحو: (دياركم، حمارك)؛ لأنّ الرّاء في الأصل هي في آخر الاسم والضّمير زائد، ولا فرق كذلك بين أن يكون قبل الألف حرفٌ استفعالٍ أو حرف استعلاءٍ نحو: (أبصارهم، أقطارها).

القسم الثاني: كسر ليس سببه الإعراب.

لورش (رحمه الله) في هذا القسم ثلاثة ألفاظ فقط، لفظان بلا خلاف هما: حيثما وقعا، وجاء عنه الخلاف في ﴿جَبَّارِينَ﴾ [المائدة: 22]، و[الشّعراء: 130] بين الفتح والتّقليل، والوجهان في الشّاطبيّة، وكلاهما صحيحٌ مقروءٌ به، والمقدّم في الأداء التّقليل، وبه قطع الدّاني في التّيسير. ملاحظة: قرأ الإمام ورش (رحمه الله) هذين القسمين بالتّقليل وجهًا واحدًا سوى ما ذكر فيه الخلاف. (محمد، 1438-2017، الصفحات 74-75)

السّبب الرّابع: ما رُسِم في المصحف بالألف سوى ما استثني.

وهو كلّ ألفٍ متطرّفة مجهولة الأصل أو منقلبة عن واوٍ، ومثال المجهولة الأصل نحو: (متى، بلى، أنى، موسى، عيسى، يحيى)، ومثال المنقلب عن الواو والمرسوم بالياء: (الضحى، سجي، ضحها، تلهها). وأمّا مُستثنيات السّبب الرّابع فهي خمس، فعلٌ وثلاثة أحرف واسمٌ، جمعها العلامة ابنُ برّي (رحمه الله) في بيتٍ فقال:

وَفِي الَّذِي رُسِمَ بِالْيَاءِ عَدَا *** حَتَّى زَكَى مِنْكُمْ إِلَى عَلَى لَدَى (بري، 1435 - 2014، صفحة 57)

ملاحظة: قرأ الإمام ورش (رحمه الله) هذا القسم بالوجهين (الفتح والإمالة) وهذا بحسب ما يُقرأ به مدُّ البدل. (محمد، 1438-2017، الصفحات 75-76)

السّبب الخامس: الإمالة التي يُمال من أجلها.

وتُسمّى الإمالة من أجل الإمالة؛ أي إمالة الرّاء من أجل إمالة الألف، وهذا في كلمة واحدة وهي: (راء) ؛ لأنّ ألفها منقلبة عن ياء؛ لأنّك إذا أسندتها إلى تاء الضّمير قلت: (رأيت).

وتحذف الألف مع إمالتها وصلا إذا جاء بعدها ساكن، وإذا وقف عليها ترجع الإمالة. (محمد، 1438-2017، صفحة 70)

5. 2. 2. الفرع الثاني: أحكام مخطوطة.

1- رؤوس الآي في السّور العشر: (طه، النّجم، المعارج، القيامة، النّازعات، عبس، الأعلى، اللّيل،

الضُحَى، العلق) ليس لورش (رحمه الله) فيها إلا الإمالة (التقليل) وجهًا واحدًا سواءً كانت ذات واو أو ياء.
2- رؤوس الآي في السور الإحدى عشرة التي اتّصلت بها الهاء نحو: (بنها، سوبها) لورش (رحمه الله) فيها وجهان: الفتح والتقليل على الخيار، ولا علاقة لها بمدّ البدل إلا (ذكرها) ففيها الإمالة وجهًا واحدًا لأنها اتّصلت بها الرّاء.

3- هناك أحرفٌ مخصوصة بالإمالة من حروف الهجاء في فواتح السور وهي:

- حرف الرّاء من فاتحة السور الآتية: الرّعد، يونس، هود، يوسف، الحجر، إبراهيم.
- حرف الهاء من فاتحة سورة مريم وأما التي في فاتحة سورة طه فإنّ فيها الإمالة الكبرى كما تقدّم.
- حرف الياء من فاتحة سورة مريم.
- حرف الحاء من فاتحة السور الآتية: غافر، فصلت، الشورى، الزّخرف، الدّخان، الجاثية، الأحقاف.
- 4- لا تقليل في كلمة (مضارٍ وما شابهها) لأنّ هذه الرّاء مشدّدة والمشدّد ساكنٌ فمتحرّكٌ وبالتالي فصّلت الرّاء الساكنة بين الألف والرّاء المكسورة.

5- لا تقليل في كلمة ﴿فَلَا تُمَارِ﴾ [الكهف: 22] لحذف يائها جزماً بـ"لا" النّاهية، و(أصلها: تماري).

6- كلمة (أربكهم) [الأنفال: 43] لورش فيها وجهان والمقدّم التقليل كباقي ذوات الرّاء.

7- كلمة (كلتا) [الكهف: 33] حال الوقف عليها حكمها ينبني على معرفة ألفها:

- قال الكوفيون ألفها للتثنية فلا إمالة فيها.
- وقال البصريون ألفها للتأنيث وهي على وزن (فعلَى) كـ(إحدى) فتصبح ذات ياء وتدخلها الإمالة.
- قال ابن الجزري (رحمه الله): «وَالْوَجْهَانِ جَيْدَانٍ وَلَكِنِّي إِلَى الْفَتْحِ أَجْنَحُ» (ابن الجزري، دت، صفحة 161/2) فالمقدّم إذاً هو اعتبارها ألف تثنية فلا إمالة فيها لورش (رحمه الله). (محمد، 1438-2017، الصفحات 80-87)

- قرأ قالون بالوجهين في كلمة (التورة) الفتح والإمالة، والفتح هو المقدم. (مقيدش، 1431-2001، صفحة 76)

3.5. المطلب الثالث: صلة الفتح والإمالة بعلم النحو والصرف.

بما أن الفتح والإمالة لغتان من لغات العرب يلزم من ذلك ضرورة أن يتحتم على المعلم والمتعلم أن يتعلم ما به يكون وسيلة لفهم ما يتعلق بذلك من بعض مسائل الصرف، والفروع الآتية تبين ذلك.

5. 3. 1. الفرع الأول: ما تعلق بذوات الياء والواو.

الضّابط في معرفة أصل الألف يكون على وجهين:

الوجه الأول: إذا كانت الألف المتطرّفة في اسم فإنّك تُثنيّه فإنّ ظهرت الياء فهو المقصود بالإمالة عند ورش (رحمه الله)، وإنّ ظهرت الواو فلا إمالة فيه.

مثال الألف الذي أصله ياء: (هُدَى) تُثْنِيهِ بقولك: (هُدَيَان)، و(فَتَى) تُثْنِيهِ بقولك: (فَتَيَان) وهكذا، الألف فيهما منقلبة عن الياء وهذا من أسباب الإمالة عند ورش (رحمه الله).

ومثال الألف الذي أصله واو: (صفا) تُثْنِيهِ بقولك: (صفوان)، و(سنا) تُثْنِيهِ بقولك: (سنوان) وهكذا، فالألف فيهما منقلبة عن الواو فلا إمالة لورش فيهما.

الوجه الثاني: إذا كانت الألف المتطرّفة في فعلٍ فإنّك تردّه إليك أو تُسندّه إلى تاء الضمير المخاطب فإنّ ظهرت الياء فهو المقصود بالإمالة عند ورش، وإنّ ظهرت الواو فلا إمالة فيه.

مثال الألف الذي أصله ياء: (رَمَى) تُسندّه بقولك: (رَمِيَتْ)، و(سَقَى) تُسندّه بقولك: (سَقِيَتْ) وهكذا، فالألف في الفعلين منقلبة عن الياء وهذا من أسباب الإمالة عند ورش.

ومثال الألف الذي أصله واو: (عفا) تُسندّه بقولك: (عفوتَ)، و(نجا) تُسندّه بقولك: (نجوتَ) وهكذا، فالألف فيهما منقلبة عن واوٍ فلا إمالة لورش.

وثنية الأسماء وتصريف الأفعال من علم الصرف، يجب على المعلم والمتعلم معرفة ذلك.

5. 3. 2. الفرع الثاني: ما تعلق بالكسر الواقع بأثر الألف.

وذلك فيما يشبه ما ذكرته في أحكامه، مثل: كلمة تمارٍ من قوله تعالى: ﴿فَلَا تُمَارِ﴾ [الكهف: 22]

فالذي لا يعرف باب جزم الفعل المعتل الآخر يظن أن الراء متطرّفة مكسورة والألف قبلها ممال، بينما الراء ليست متطرّفة لأن بعدها ياء حذفت بسبب دخول لا الجازمة على (تماري)، والفعل المعتل الآخر علامة الجزم فيه هو حذف حرف العلة، فيعرب تمار: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف الياء من آخره وكسرة الراء دليل عليها.

وكذلك ما تعلق بشبه الألف المنقلب عن الياء وأوزانها الخمسة كما سبق بيانه.

5. 3. 3. الفرع الثالث: ما تعلق بكلمة (هَار) في رواية قالون.

معلوم أن قالون يميل ألفها إمالة كبرى، وتوجيه ذلك يتعلق بالصرف؛ قال ابن خالويه: "والحجة لمن أمال فلكسرة الراء والأصل في "هار" "هاير" قلبت ياءؤه من موضع العين إلى موضع اللام ثم سقطت لمقارنة التنوين" (ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، صفحة 177)

6. المبحث الخامس: علاقة باب ياءات الإضافة والياءات الزوائد بعلمي النحو والصرف.

ياءات الإضافة والياءات الزوائد يكثر دورانها في القرآن الكريم، وفي المطالب الآتية نعرف بها ونبرز خلاصة أحكامها عند نافع، وعلاقتها بعلمي النحو والصرف.

1.6. المطلب الأول: تعريف ياءات الإضافة والياءات الزوائد.

في هذا المطلب نعرض تعريفا لياءات الإضافة وتعريفا للياءات الزوائد والفرق بينهما.

6. 1. 1. الفرع الأول: تعريف ياءات الإضافة.

هي ياء المتكلم، وهي ضمير متصل بالاسم والفعل والحرف فتكون مع الاسم مجرورة المحل، ومع الفعل منصوبته، ومع الحرف منصوبته ومجرورته بحسب عمل الحرف. (ابن الجزري، دت، صفحة 161/2)

6. 1. 2. الفرع الثاني: تعريف الياءات الزوائد.

هي الياءات المتطرفة الزائدة في التلاوة على المصحف، سميت بالزوائد لكونها زائدة في التلاوة على الرسم عند من أثبتها. (مقيدش، 1431-2001، صفحة 93)

6. 1. 3. الفرع الثالث: الفرق بين ياءات الإضافة والياءات الزوائد.

تكمّن في ما يلي:

- أن ياءات الإضافة تكون في الأسماء والأفعال والحروف، بينما الياءات الزوائد تكون في الأسماء والأفعال ولا تكون في الحروف.

- أن ياءات الإضافة مثبتة في رسم المصحف، وليست من أصول الكلمة، فهي كهاء الضمير، وكافه، بينما الياءات الزوائد محذوفة من الرسم، وتكون أصلية تارة، وزائدة أخرى.

- أن الخلاف في تلاوة ياءات الإضافة دائر بين قراءتها بالفتح أو الإسكان، بينما الخلاف في تلاوة الياءات الزوائد دائر بين الحذف والإثبات. (الجريسي، 1422-2001، الصفحات 69-70)، (الطبلاني، 1423-2003، صفحة 243/1)

6. 2. 2. المطلب الثاني: ملخص أحكام ياءات الإضافة والياءات الزوائد.

نلخصها في الفرعين الآتيين:

6. 2. 1. الفرع الأول: ياءات الإضافة.

إمّا أن تقع قبل همزة الوصل: في الأسماء: (تفتح مطلقاً)، وفي الأفعال: تفتح إلا في ثلاث حالات وهي: (الأعراف 144، طه 30-31، الفرقان 27).

أو قبل همزة القطع المفتوحة: تفتح إلا في سبع حالات وهي: (البقرة: 152، الأعراف: 14، 143، التوبة: 49، هود: 47، مريم: 43، غافر: 26، غافر: 60).

والمضمومة: (تفتح إلا في حالتين) هما: (البقرة: 40، الكهف: 96).

والمكسورة: (تفتح إلا في تسع حالات) وهي:

(الأعراف: 14، يوسف: 33، الحجر: 36، القصص: 34، ص: 79، غافر: 41، غافر: 43، الأحقاف:

15، المنافقون: 10).

أو قبل الياء فتدغم فيها وتفتح: مثل: (مصرخي، ولدي)
 أو قبل حرف آخر غير الهمزتين والياء: تسكن باستثناء أحد عشر موضعاً فإنها تفتح فيها وهي:
 (البقرة: 125، البقرة: 185، آل عمران: 20، الأنعام: 79، الأنعام: 162، الحج: 26، طه: 18، الشعراء: 118، يس: 22، الدخان: 21، الكافرون: 6) (محمد، 1438-2017، صفحة 86)
 ولورش وجه آخر في (الأنعام: 162) وهو الإسكان وهو المقدم. (المارغني، 2011، صفحة 284)
 ويتفق قالون مع ورش في كل ما سبق إلا في الحالة الأخيرة فإنه يسكن مما فتحه ورش: (البقرة: 185، طه: 18، الشعراء: 118، الدخان: 20).

ولقالون الوجهان في فصلت: 49، الفتح والإسكان والمقدم الفتح. (المارغني، 2011، صفحة 286)

6. 2. 2. الفرع الثاني: الياءات الزوائد.

اتفق قالون وورش على زيادة الياء في:
 (الإسراء: 97، الكهف: 17، الشورى: 32، ق: 41، آل عمران: 20، هود: 105، الإسراء: 62، الكهف: 24، الكهف: 64، الكهف: 66، طه: 93، النمل: 36، النمل: 36، الفجر: 04، الفجر: 15، الفجر: 16، الكهف: 40).

وانفرد قالون بزيادة الياء في: (الكهف: 38، غافر: 38).

وانفرد ورش بزيادتها في: البقرة: 186، القمر: 06، البقرة: 186، هود: 46، إبراهيم: 40، إبراهيم: 14، ق: 14، ق: 45، الحج: 44، سبأ: 45، فاطر: 26، الملك: 17، الحج: 25، الصافات: 56، غافر: 15، غافر: 32، القصص: 34، يس: 23، الدخان: 20، الدخان: 21، سبأ: 13، الملك: 18، القمر: 08، القمر: 16، القمر: 18، القمر: 21، القمر: 30، القمر: 37، القمر: 39، الفجر: 09.

ولقالون وجهان في موضعي (البقرة: 186). الزيادة والحذف.

وكلها تحذف عند الوقف إلا في (فَمَا آتَانِي) (النمل: 36) فلقالون وجه آخر في الوقف وهو إثبات الياء ساكنة. (المارغني، 2011، صفحة 289...296).

6. 3. 3. المطلب الثالث: صلة ياءات الإضافة والياءات الزوائد بعلم النحو والصرف.

الصلة أظهر من ناحية النحو في ياءات الإضافة، أما الياءات الزوائد، فعدم معرفة ما يتعلق بها من النحو والصرف لا يضر كثيراً؛ لأن الصلة والعلاقة ظاهرة في الرسم، ومن ناحية أن منها ما يتداخل مع ياءات الإضافة.

6. 3. 1. الفرع الأول: ياءات الإضافة.

ياء الإضافة من الناحية النحوية هي ضمير متصل في محل جر مضاف إليه إذا اتصل بالاسم، ونصب

مفعول به إذا اتصل بالفعل، وفي محل نصب أو جر إذا اتصل بعامل نصب أو عامل جر.

وعلى الطالب معرفة هذا وضبطه وفهمه حتى لا تختلط عليه الياءات المتطرفة في الكلمة، مثل الأصلية المثبتة في مثل: (المثاني، مثاني، الذي، التي، رضي...)، والياء التي هي علامة نصب أو جر في جمع المذكر السالم المضاف والمثنى المضاف مثل: (بِرَادِي رَزَقِهِمْ، بَيْنَ يَدَيِ نَجْوَاكُمْ) والياء المنقلبة عنها الألف مثل: (السعي، البغي، تجري، يهدي)، وياء المخاطبة في مثل: (اتَّخِذِي، وَاشْجُدِي، أَلَّا تَحْزَنِي).

6. 3. 2. الفرع الثاني: الياءات الزوائد.

الياءات الزوائد منها ما يتداخل مع ياءات الإضافة، وهي ياء المتكلم، فإذا ثبتت في المصاحف فهي ياء إضافة، وإذا حذفت وثبتت تلاوة فهي ياء زائدة، مثل: (وَعِيدِي)، فالكلام عليها مثل الكلام في ياءات الإضافة.

أما باقي الياءات فإن الياء تكون أصلية في الكلمة محذوفة من المصاحف؛ أي تكون لا ما للكلمة، مثل: (المهتدي) ضبطت بياء صغيرة في المصحف في الإسراء والكهف، بياء كبيرة في سورة الأعراف، فهي فيها مثبتة، وهي على وزن (المفتعل) فالياء في (المهتدي) تقابل اللام في (المفتعل). وعليه ف ضبط الوزن مهم جدا لمعرفة لام الكلمة من غيره.

7. البحث السادس: علاقة باب الوقف والابتداء بعلمي النحو والصرف

باب الوقف والابتداء مهم جدا في أحكام التلاوة من الناحية التطبيقية؛ لأن الإخلال به يؤثر في المعنى فتفهم الآية على غير معناها المراد، أو يشوه جمال التلاوة، وقبل معرفة علاقته بالنحو الصرف نعرف به ونلخص أحكامه من خلال المطالب الآتية:

1.7. المطلب الأول: تعريف الوقف والابتداء.

نعرف ذلك من خلال الفرعين الآتين:

1.1. الفرع الأول: تعريف الوقف.

عرفه ابن الجزري فقال: "والوقف: عبارة عن قطع الصوت على الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة إما بما يلي الحرف الموقوف عليه، أو بما قبله، لا بنية الإعراض، ويأتي في رؤوس الآي وأواسطها، ولا يأتي في وسط كلمة، ولا فيما اتصل رسما، ولا بد من التنفس معه." (ابن الجزري، دت، صفحة 240/1)

7. 2.1. الفرع الثاني: تعريف الابتداء.

هو استئناف القراءة بعد الوقف، أو هو الشروع في التلاوة بدءا أو بعد قطع، ولا يكون إلا اختيارا، ولا يجوز إلا بمستقل بالمعنى موف بالمقصود. (مقيدش، 1431-2001، صفحة 126)، (عبد الكريم إبراهيم، 1427-2006، صفحة 19)

وأكثر ما يتطرق إلى الابتداء الذي يكون بعد وقف. وإذا أطلق يذهب إليه. وهو الذي له علاقة بالنحو.

2.7. المطلب الثاني: ملخص أحكام الوقف والابتداء.

المعلوم أن الوقف يكون بتسكين الحرف الأخير، لأن العرب لا تقف على متحرك ولا تبدأ بساكن، وقد قسمه العلماء إلى أقسام عديدة أهمها:

1 - الوقف الاضطراري: وهو ما يعرض للقارئ بسبب ضيق النفس أو العطاس أو السعال أو النسيان ونحو ذلك، لا يؤاخذ عليه القارئ لأنه خارج إرادته.

2 - الوقف الاختباري: ويكون عند سؤال ممتحن، أو تعليم متعلم، فيطلب المعلم من تلميذه الوقف على كلمة لبيان المقطوع والموصول، والثابت والمحذوف، إلى غير ذلك بغرض تعليمه كيف يقف إذا اضطر إلى ذلك، وهو ليس محل وقف في العادة.

3 - الوقف الانتظاري: ويكون لمن أراد أن يجمع عدة روايات من القراءات المتواترة فيقف على كل كلمة ليعطف عليها غيرها بوجوه القراءات المختلفة.

4 - الوقف الاختياري: يكون الوقف اختياريا إذا قصد القارئ بمحض إرادته من غير عروض سبب خارجي. وهو ثلاثة أنواع:

النام: وهو الوقوف على ما تم معناه ولم يتعلق بما بعده لا لفظا ولا معنى. يجوز الوقف عليه والابتداء بما بعده.

الكافي: وهو الوقوف على ما تم معناه وتعلق بما بعده معنى لا لفظا. يجوز الوقف عليه والابتداء بما بعده.

الحسن: وهو الوقوف على ما تم معناه وتعلق بما بعده لفظا ومعنى. يجوز الوقف إذا لم يخل بالمعنى ويبتدئ بما قبله بما يحسن الابتداء به.

4 - الوقف القبيح: هو الوقف على ما لا يتم الكلام به ولا ينقطع عما بعده كالوقوف مختارا على المبتدأ دون خبره، أو على الفعل دون فاعله، أو على الناصب دون منصوبه، إذا أدى الوقف إلى معنى فاسد، وأقبح منه الوقف على ما يوهم وصفا لا يليق بذات الله تعالى كأن يقف على (يستحيي) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا﴾ [البقرة: 25] فلا يجوز الوقف إلا لضرورة، ثم يعيد الكلمة التي وقف عليها إذا لم تغير المعنى، وإلا أعاد ما يحسن البدء به. (زكريا، 1410، صفحة 202)، (الحفيان، 1421-2000، صفحة 109)، (إبراهيم، 1428هـ-2007م، صفحة 126)

والابتداء: ينقسم إلى جائز وغير جائز:

1- الجائز: هو الابتداء بما لا يخل بالمعنى.

2- الممنوع: ويسمى بالابتداء القبيح، مثل الابتداء بـ (وَإِيَّاكُمْ ...) من قوله تعالى: ﴿يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ﴾ [المتحة:1]. والابتداء بـ (يد الله ...) من قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَعْلُوءَةٌ﴾ [المائدة:64]. (مقيدش، 1431-2001، صفحة 127)

3.7. المطلب الثالث: صلة الوقف والابتداء بعلم النحو والصرف.

صلة باب الوقف والابتداء بعلم النحو تظهر في أنواع الوقف الاختياري، إذ المقصود باللفظ الوارد في تعريفات الوقف التام والكافي والحسن هو الإعراب. فتعريف الحسن مثلاً: هو الوقف على ما تم معناه وتعلق بما بعده لفظاً ومعنى. يقصد إعراباً ومعنى، كالوقف على الفاعل دون المفعول به، أو المنعوت دون نعته، فلفظ الفاعل يتعلق بلفظ المفعول به، ولفظ المنعوت يتعلق بلفظ النعت وهكذا، فالمعلم والمتعلم إذا لم يتعلما باب الإعراب لا يستطيعان فهم هذا الباب من ناحية التنظير ويتخبطان في الوقف والابتداء من ناحية التطبيق.

ولقد سمعت من يقف على وقف تام ويبدأ بما وقف عليه فيجمع بين الضدين، كالوقف على أموات والابتداء بها من قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ [البقرة:125] فيقرأ: ﴿أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ﴾. والصحيح أن يبدأ بـ (بل بأحياء).

كما سمعت من يقف على النفي دون الإثبات في: لا إله إلا الله، وسمعت من وقف على "الرحمن" من قوله تعالى: ﴿رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾ [النبا:37]، واستأنف بما بعدها مما يوهم أن الرحمن بين السماوات والأرض تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

8. خاتمة

في ختام هذا المقال الذي عرضت فيه أحكام التجويد المتعلقة فهمها على بصيرة بعلمي النحو والصرف وبينت تعريفاتها وأحكامها عند نافع وعلى ضوء بينت العلاقة الوطيدة بينها وبين ما يتعلق بها من علوم النحو والصرف، وبينت أثر الجهل بذلك أعرض أهم نتائجه وهي كما يلي:

- علم التجويد له علاقة وطيدة بعلمي النحو والصرف، فكثير من المسائل مشتركة بينهما.
 - معلم التجويد بحاجة ماسة وضرورية إلى تعلم النحو والصرف وخاصة ما تعلق منها بأحكام التجويد ليوصل المعلومة إلى تلميذه صحيحة ومفهومة.
 - الذي يجيد علم النحو والصرف يتعلم أحكام التجويد على علم وبصيرة.
 - الذي يجيد فهم علم النحو والصرف يساعده ذلك على تعليم أحكام التجويد وإفهامها.
- هذا وأوصي الباحثين أن يكتبوا في مثل هذا الموضوع كإبراز العلاقة بين علم أصول الفقه وعلمي النحو والصرف، وغيرها من العلوم التي تتعلق بعلمي النحو والصرف.

9. قائمة المراجع

- إبراهيم، عبد العليم، 1975م، الإملاء والترقيم في الكتابة العربية، مصر، مكتبة غريب.
- ابن الأثير، المبارك بن محمد الشيباني، 1420هـ-2000م، البديع في علم العربية، مكة المكرمة، جامعة أم القرى.
- ابن الجزري، محمد بن محمد، دت، النشر في القراءات العشر، المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية].
- ابن بري الرباطي، أبو الحسن علي بن محمد، 1435هـ-2014م، متن الدرر اللوامع في أصل مقرئ الإمام نافع، باب الوادي- الجزائر، دار الإمام مالك.
- ابن خالويه، الحسين بن محمد، 1401هـ، الحجة في القراءات السبع، بيروت، دار الشروق.
- ابن مالك، محمد بن عبد الله، دت، ألفية ابن مالك في النحو والصرف، مكة المكرمة، دار التعاون.
- ابن محمد، إبراهيم، 1428هـ-2007م، التحفة المهدية في شرح المقدمة الجزرية، القاهرة- مصر، مكتبة الإمام الوداعي.
- أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، 1419هـ-1998م، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، دمشق، دار القلم.
- أكرور، مصطفى، 1438هـ-2016م، الجامع لأحكام روايتي ورش و قالون عن الإمام نافع، باب الوادي- الجزائر، دار الإمام مالك.
- الأنباري، عبد الرحمن بن محمد، 1377هـ-1957م، أسرار العربية، دمشق- سوريا، مطبعة الترقى.
- الجريسي، خالد بن عبد الرحمن، 1422هـ-2001م، معلم التجويد، الرياض، مكتبة الملك فهد.
- الحفيان، أحمد محمود عبد السميع، 1421هـ-2000م، الوافي في كيفية ترتيل القرآن الكريم، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- ركن الدين الإستراباذي، حسن بن محمد، 1425هـ-2004م، شرح شافية ابن الحاجب، مكتبة الثقافة الدينية.
- زكريا العبد، فريال، 1410هـ، الميزان في أحكام تجويد القرآن، الأسكندرية- مصر، دار الإيمان، دار القمة.
- الصبان الشافعي، محمد بن علي، 1417هـ-1997م، حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك، بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية.
- طالبي، محمد بن سعد، 1438هـ-2017م، الصبح المشرق على رواية ورش من طريق أبي يعقوب الأزرق، واد سوف- الجزائر، مكتبة الريان.
- عوض صالح، عبد الكريم إبراهيم، 1427هـ-2006م، الوقف والابتداء وصلتهما بالمعاني في القرآن الكريم، القاهرة- مصر، دار السلام.
- كشيدان، إبراهيم بن محمد، 1437هـ-2016م، التعليقات الزكية على المقدمة الجزرية، عنابة- الجزائر، الدار الأثرية.
- المارغني، إبراهيم بن أحمد بن سليمان، 2011م، النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرئ الإمام نافع، دار ابن الحفصي.
- محمد الجرمي، إبراهيم، 1422هـ-2001م، معجم علوم القرآن، دمشق- سوريا، دار القلم.

- علاقة فهم أحكام التجويد في قراءة نافع بعلمي النحو والصرف •

- محمد الطُّبَّلاوي، زين الدين منصور بن أبي النصر، 1423هـ-2003م، كتاب الشمعة المضية بنشر قراءات السبعة المرضية، الرياض-السعودية، مكتبة الرشد.
- محمد هارون، عبد السلام، 1993م، قواعد الإملاء، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
- مقيدش، عبد الكريم، 1431هـ- 2010م، مذكرة في أحكام الترتيل برواية قالون عن نافع من طريق أبي نشيط، المحمدية- الجزائر، دار المحسن.
- نصر، عطية قابل، 1414هـ-1994م، غاية المريد في علم التجويد، القاهرة، دن.